وتدميرها، «دون تحريك قوات داخل أراضيه. فالسلاح الذي يدمّر الاهداف داخل أراضي العدو يجب اطلاقه من خارج مدى نيران أسلحة العدو. وليس الهدف استخدام سلاح غير تقليدي، ولا حتى سلاح يحمل رؤوساً حربية كيميائية، أو بيولوجية»[٢٧].

وسيكون لسلاح الجو الاسرائيلي، الذي سوف يمتلك أحدث المعدات والاجهزة الالكترونية والقذائف الموجهة ذات القدرة التدميرية العالية، دور في تقديم الدعم للتشكيلات العسكرية المنتشرة على طول الجبهة. وفي المراحل الاولى من الحرب، سوف «يعمل في عمق أراضي العدو البعيدة من خط الجبهة. وبعد المرحلة الاولى فقط، التي يتمّ فيها تدمير جزء كبير من التشكيلات الهجومية للعدو، تنفّذ الوحدات المدرّعة الاسرائيلية مرحلة الاختراق، ونقل الحرب الى اراضي العدو، حيث يكون ثمن الاختراق، في مثل تلك الظروف، منخفضاً الى حدّ بعيد، مقارنة بما كان يمكن على الجيش الاسرائيلي ان يدفعه الآن، لدى تنفيذ مبادىء العقيدة العسكرية الحالية»[٢٨].

ويكرّس النموذج امكانات كبيرة لسلاح الجو الاسرائيلي حتى يحافظ على التفوّق الجوي الدائم، وان يمتلك هذا السلاح ـ حسب قول رئيس الاركان ـ «الوسائل للوصول، بسرعة، الى هذا التفوّق. ويجب علينا تطوير قتاله الليلي، في مختلف الظروف الجوية. ولا يحتمل ان تستخدم وسائل الطيران على النحو الذي ساد سابقاً؛ نصف نصف»[٢٩].

وعلى الرغم ممّا يتمتع به النموذج المشترك من مزايا بخصوص المعركة الدفاعية في ظروف أرض المعركة المستقبلية، والتخلّص من الارتباك في اثناء فترة بلورة القرار السياسي، فان النموذج يحتاج الى موارد كبيرة من أجل تراكم السلاح التقليدي، واستمرار تحديثه بأفضل التقنيات التكنولوجية المتقدمة. وكذلك يبقى خطر نجاح هجوم عربي على العمق الاسرائيلي بواسطة صواريخ أرض ـ أرض قائماً، ممّا يشوش على عملية استدعاء الاحتياط؛ ويدمر القاعدة التحتية الأساسية التي توفّر القدرة على الصمود؛ وبالتالي تخريب المرحلة الثانية من النموذج، وهي تنفيذ الهجوم المضاد على العدو.

٣ ـ الخيار النووي

قال احدهم، مبرّراً ضرورة امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية: «اننا لا نملك قدرة اقتصادية؛ وقد وصلنا الى قاع المخزون من القوة البشرية، واستنفدنا قدرتنا التقليدية»[٣٠]. لقد بات من المؤكد ان امتلاك اسرائيل للسلاح النووي لم يعد من باب الاحتمالات والتكهّنات. وأشارت سلسلة من القرائن والدلائل الى حقيقة امتلاك اسرائيل لمثل هذا السلاح، وهو ما أكدته تصريحات بعض المسؤولين الاسرائيليين، في غير مناسبة، وما نشرته الدوريات الاجنبية المتخصصة، وما كشفه الفني الاسرائيلي مردخاي فعنونو اثر لجوئه الى الغرب. بل هناك بعض التقديرات يؤكد ان اسرائيل تمتلك انواعاً متطورة من السلاح النووي، مثل القنبلة الهيدروجينية، أو القنابل النيترونية التكتيكية.

رأى الكاتب الاميركي اليهودي، روبرت هركابي، ان اسرائيل بحاجة الى سلاح نووي لضمان بقائها. واعتمد هركابي على ثلاث فرضيات أساسية تستند اليها اسرائيل في تبرير امتلاكها السلاح النووي، وهي: «١ ـ ان تحقيق سلام دائم في الشرق الاوسط لا يبدو امراً واقعياً في المستقبل القريب، أو البعيد. ٢ ـ اذا ما تعرّضت اسرائيل، يوماً ما، لهزيمة حاسمة في حرب تقليدية، فسيتعرض سكانها لمذبحة واسعة الابعاد. ٣ ـ ان حدوث تحوّل في الميزان العسكري التقليدي لصالح العرب يعتبر أمراً محتملاً في نهاية الأمر». وعرض هركابي سلسلة طويلة من المبررات والاسباب التي قادت اسرائيل الى تطوير السلاح النووي، أهمها[٣١]: ردع نهائي في حالة وقوع هزيمة تقليدية؛ ردع السلاح